

## هل تسعى النقابات الأمنية في تونس إلى إدخال البلاد في حرب أهلية؟



جميل أن ينعم التونسيون بمناخ من الحرية ونسيم من الديمقراطية بفضل دماء الشهداء الذين سقطوا ذات شتاء قبل 6 سنوات، برصاص غادر أطلقه حفنة من المجرمين بأوامر من قيادات أكثر إجرامًا منهم، لكن من المؤسف أن تُفهم هذه الحرية بالخطأ ويصبح بعض جلادي أمس أبطالاً اليوم، يدلون بدلوهم في كل القضايا التي تمر بها البلاد بين الفينة والأخرى والتي لا تكاد تحل إحداها حتى تخلفها أخرى.

مئات الشهداء والجرحى قدموا أرواحهم ودماءهم فداءً لشعب بأكمله، تزامناً مع خروج آلاف الثائرين للتعبير عما يجول بداخلهم وللمطالبة بالعدالة والتنمية والحرية والعيش الكريم وإسقاط دولة البوليس الذي كان يستعمله الرئيس المخلوع لحكم البلاد بالحديد والنار، حتى أصبحت مقولة ”اسكت فإن للجدران أذان“ وردًا يوميًا يردده كل متجرئ على نقد النظام الأسبق.

في تلك الفترة التي لا يمكن للتونسي نسيانها مهما حاول البعض إلهاءنا بسفاسف الأمور عنها، انتهكت أعراض ورؤع النساء والأطفال، لا لشيء إلا لأن أبناءهم أو أحد المنتمين لعائلاتهم كانوا قد شاركوا في الاحتجاجات التي قضت مضاجع بن علي وزبانيته، حتى إن الرجال جُزوا إلى المراكز الأمنية جرًا لكي يتلذذ جلاد أمس بتعذيبهم.

بعد أن حرقت جموع المتظاهرين عددًا من المراكز الأمنية وانفلتت الأمور ولم يقدر ”الكرتوش الحي“ والغاز المسيل للدموع والقناصة على إعادة الأمور إلى نصابها، أضحى عدد من الأمنيين الفاسدين قيادات كبرى وصغرى غير مطمئنين في أسرابهم ولا في ديارهم، فأصبحوا يلتجئون إلى منازل المدنيين للاختباء إلى حين هدوء الأوضاع، فكان لهم ما أرادوا، حيث حماهم التونسيون ومنعوا حرق منازلهم والقصاص منهم، رغم أن كثيرين من أبناء بلدهم ومن عائلاتهم قضوا برصاص بعض هؤلاء.

بعد 14 من يناير وحين هدأت الأمور وبدأت الأوضاع تتحسن تدريجيًا وتعود إلى نصابها، خرج عدد من الأمنيين في مظاهرات تضامنية مع ”ثورة الياسمين“ للتعبير عن ندمهم لأنهم كانوا عصى الجلاد



دولة تحترم نفسها لتصدت لكل محاولات التخريب والرجوع بالشعب إلى الوراء، لكن صراع الأقطاب والنفوذ وتقسيم المقسم وتجزئة المجزئ سيبقى يجر البلاد إلى مستنقع الفوضى وسواد قانون الغاب الذي أبى البعض إلا تطبيقه على شعب أعزل لا حول له ولا قوة.

رابط المقال: <https://www.noonpost.com/16615/>